

(كتب التاريخ والتراجم)

إعداد
القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية





كتب التاريخ والتراجم

(فنُّ التاريخ فنٌّ عزيزُ المذهبِ، جمُّ الفوائدِ، شريفُ الغايةِ؛
إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم،
والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم)
[ابن خلدون]

كتب التاريخ والتراجم

أولاً: التاريخ

١- علم التاريخ ومنهج كتابته

علم التاريخ- لاسيما التاريخ الإسلامي- من أهم العلوم التي ينبغي العناية بها، فبدراسة التاريخ ندرك سنن الله في خلقه، ونستخلص الدرس والعبرة، ونتفهم حاضرنا، ولما دخل علم التاريخ ما دخله من تزييف للحقائق وتشويه للمعالم في كتابات المستشرقين وأذنابهم وأصحاب الدعوات المخالفة للإسلام كالقومية وغيرها كان لابد من إعادة النظر في كتابة التاريخ، وتحديد المنهج، ووضع القواعد والشروط التي ينبغي مراعاتها عند معالجة الأحداث التاريخية، وتأصيلها تأصيلاً إسلامياً، وقد عُني بهذا الباب بعض الدراسات والكتب نذكر منها:

- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ**

للحافظ السخاوي، تناول فيه التاريخ وتعريفه وموضوعه وثمرات دراسته والغاية منه، فبيِّن أهمية التاريخ على وجه العموم لا سيما في العلوم الشرعية وخاصة علم الحديث، وما جاء في الكتاب والسنة مما يبيّن جلالته، مع نقولات عن أهل العلم في أهميته وفوائده، وسرد شيئاً من فوائد ذكر القصص في القرآن، مع تقبيح مَن ذمَّ التاريخ، وذكر حكم الاشتغال به شرعاً، وذكر أول من أمر به وابتداء وقته، ثم ذكر شروط من يعتني بعلم التاريخ من عدالة وضبط وتقوى، والمنهج الذي ينبغي له

اتباعه، ثم ذكر المصنفات في التاريخ إلى غير ذلك. والكتاب مطبوع بدار الكتاب العربي ببيروت.

- **منهج كتابة التاريخ الإسلامي– مع دراسة لتطور التدوين ومناهج المؤرخين**

للدكتور محمد بن صامل العلياني، وأصله رسالة ماجستير، وهو من أهم ما أُلِّف في هذا الباب مع استيعابه، ولم يكتف بعرض المنهج وقواعده فقط، بل تناول مناهج مؤرخي القرون الثلاثة الأولى من الهجرة بالدراسة، وطُبع بدار طيبة بالرياض.

- **منهج كتابة التاريخ لماذا وكيف؟**

للأستاذ جمال عبدالهادي ووفاء جمعة، ذكرا التزامهما بالمنهج الإسلامي ، ثم قدَّما تصوراً مقترحاً لمواد التاريخ الإسلامي في ضوء الكتاب والسنة، وطُبع بدار الوفاء.

- **كيف نكتب التاريخ الإسلامي؟**

للأستاذ محمد قطب، أجاب عن سبب إعادة كتابة التاريخ، واستعرض نماذج تطبيقية تبيِّن كيفية كتابة التاريخ والمنهج المتبع في ذلك. ومن هذه النماذج: الجاهلية، الإسلام، البعثة وصدر الإسلام.. إلخ، والكتاب طُبع بدار الشروق.

- **في التاريخ الإسلامي فصول في المنهج والتحليل**

للأستاذ عماد الدين خليل، ويحتوي على دراسات شتَّى في موضوعات متفرقة، وما يعنينا منها ما قدمه من اقتراحات في التدريس والمنهج التاريخي، وطُبع بالمكتب الإسلامي ببيروت.

- **مسائل نفيسة في منهج كتابة التاريخ**

للدكتور محمد بن صامل، وذكر فيه خمس فتاوى لكبار علماء القرن التاسع الهجري تتعلق بالتاريخ وأهميته ومنهج كتابته، وطُبع الكتاب بدار حراء بمكة المكرمة.

٢- كتب التاريخ العام

- **تاريخ الرسل والملوك أو تاريخ الأمم والملوك**

للإمام محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠)، و يُعدُّ من أهم المصادر التاريخية الجامعة، لغزارة مادته، وسعة جمعه، فقد ابتدأ الكتاب من أول الخليقة وانتهى إلى سنة (٣٠٢هـ). وانتهج الطبري فيه طريقة المحدثين، فيذكر الحوادث المروية بسنده إلى ناقليها غالباً، وأحياناً ينقل من كتب معينة أو ينسب القول لمؤلفيها، وقد نظمه على السنين، ويتميز بأنه جمع ما أودع كتب التفسير والحديث والتاريخ والمغازي واللغة وغيرها، مع النقل عن علماء ربما لا نجد أقوالهم إلا في كتابه، وعن مصادر ربما لا نستطيع الوصول إليها.

بدأ أبو جعفر الطبري تاريخه بذكر الأدلة على حدوث الزمان، وأول ما خلق بعد ذلك القلم وما بعده من المخلوقات، على ما وردت به الآثار، ثم ذكر آدم وما كان بعده من أخبار الأنبياء والرسل، على ترتيب

ذكرهم في التوراة، متعرضاً للحوادث التي وقعت في زمانهم، مفسراً ما ورد في القرآن الكريم بشأنهم، معرجاً على أخبار الملوك الذين عاصروهم وملوك الفرس والروم، مع ذكر أخبار الأمم حتى مبعث الرسول عليه السلام. أما القسم الإسلامي منه فقد رتبه على الحوادث من عام الهجرة حتى نهاية الكتاب، وذكر في كل سنة ما وقع فيها من أحداث. وإن طال الحدث قسمه على السنين، وبالرغم من مكانة تاريخ الطبري والعناية به لم تصلنا نسخة كاملة منه، فلفق المستشرقون أماكن النقص فيه من كتب التاريخ الأخرى، فكانت أول طبعة كاملة على يد بعض المستشرقين في (١٣) مجلدا، وتوالت الطبعات العربية على هذه الطبعة، ومن أفضلها طبعة دار المعارف بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم في (١١) مجلدا بآخرها ذيوله: (صلة تاريخ الطبري) لعريب بن سعيد، و(تكملة تاريخ الطبري) للهمذاني، و(المنتخب من كتاب ذيل المذيل) للطبري.

لقد اعتنى الناس بتاريخ الطبري فمن مُذيِّل عليه ومختصر له، فللطبري نفسه ذيل عليه و ذيل على هذا الذيل، وكان الطبري قد انتهى بتاريخه إلى سنة (٣٠٢)، فذيَّله ثابت بن سنان إلى سنة (٣٦٠) وأوصله هلال بن المحسن الصابئ إلى سنة (٤٤٨) وأوصله غرس النعمة ابن هلال إلى سنة (٤٧٩). وهناك ذيول أخرى منها ذيل الهمذاني، وينتهي بعام (٤٨٧) وذيل الفرغاني، وابنه أبي منصور. وقد اختصره كثيرون؛ منهم محمد بن سليمان، وأبو الحسن محمد بن عبدالمالك الهمداني، وصفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادي الحنبلي.

وقد حقق الكتاب البرزنجي ومحمد صبحي الحلاق في (صحيح وضعيف تاريخ الطبري)، تم فيه نقد أسانيد تاريخ الطبري ورواياته.

أُخِذَ على الطبري مآخذ منها أنه يورد الإسرائيليات وينقل روايات مُسْتَشْنعة عن كذَّابين أو متهمين بالرفض. إلا أنه اعتذر عن ذلك فقال: (فما يكن في كتابي هذا من خبر يستنكره قارئه، أو يستشنعه سامعه.. إنما أتى من قبل بعض ناقليه إلينا، وإنا إنما أدَّينا ذلك على نحو ما أُدِّي إلينا).

وهناك دراسات تمت حول هذه الروايات المنتقدة منها:

- **مرويات سيف الدين بن عمر في تاريخ الطبري عن مقتل عثمان بن عفان دراسة نقدية**، وهي رسالة جامعية نوقشت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لخالد محمد الغيث.

- **روايات أبي مخنف في تاريخ الطبري – عصر الخلافة الراشدة دراسة نقدية**، ليحيى بن إبراهيم اليحيى، طُبع بدار العاصمة بالرياض.

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**

للحافظ ابن الجوزي، ويعد موسوعة تاريخية، وطُبع بدار الكتب العلمية ببيروت، وتأتي أهميته في كونه ليس كتاب تاريخ وسيرة فقط، بل كتاب تراجم أيضا، مصحوبة بتعديل وتجريح، وقد اشتمل على (٣٣٧٠) ترجمة ما بين خليفة وملك ووزير وفقيه ومحدِّث ومؤرِّخ وشاعر وغيرهم، ويتميز أيضا بالنقل عن كتب فُقِدَت أصولها، كذلك يعدُّ شاهداً ومؤرخاً وموثقاً لأحداث عصره (القرن السادس). وقد ابتدأ المؤلف بذكر مقدمة

عن التاريخ ومناهج المؤرخين، وأعقب ذلك بالكلام عن أدلة وجود الله على منهج المتكلمين وتكلم عن بدء الخلق ثم سرد التاريخ من آدم إلى سنة (٥٧٤هـ)

وبدأ من الهجرة بذكر حوادث كل سنة ويختمها بوفياتها، ويُؤخذ على الكتاب أنه أطال في جوانب وقصر في أخرى فأطال مثلا الكلام عن الفرس، وأغفل تاريخ مصر.

ولأهمية هذا الكتاب أصبح مصدراً رئيساً للمصنفين بعد ابن الجوزي كابن كثير في (البداية) والذهبي في (تاريخه)، كذلك قد اختصر هذا الكتاب عدة مختصرات منها:

- **شذور العقود في تاريخ العهود**، لابن الجوزي نفسه.
- **مختصر المنتظم وملتقط الملتزم**، لعلي بن محمد.

ومن الذيول عليه:

- **الفاخر في ذكر حوادث أيام الناصر**، لمحمد القادسي.
- **ذيل على كتاب المنتظم**، للعز أبي بكر محفوظ بن معتوف.

- **البداية والنهاية**

للحافظ أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤) وهو من أهم كتب التواريخ، فمؤلفه أحد الحفاظ المحدثين، محّص فيه الروايات ونقد الأسانيد، وبيّن الغرائب والمناكير، ونقّى كتابه من الإسرائيليات والموضوعات والأساطير. تناول فيه التاريخ من بدء الخليقة ذاكراً قصص الأنبياء والأمم والسيرة النبوية وما بعدها إلى آخر سنة ٧٣٨ هـ، مرتباً

أحداثه على السنين، وهذا القدر يمثل الشقِّ الأول من كتابه وهو البداية، ثم انتقل إلى الشقِّ الثاني وهو النهاية، فذكر الفتن وأشراط الساعة والملاحم وأحوال الآخرة من قيام الساعة إلى القرار في الجنة أو النار.

ويتميز كتابه بأنه نسج مادته - لا سيما من بدايته إلى السيرة - من القرآن والسنة مع الربط بين كتابه هذا وبين تفسيره المشهور، وكذلك القسم المتعلق بالنهاية، أما التاريخ الإسلامي فقد جمع فيه بين الحوادث والتراجم، ومع اهتمام ابن كثير بتمحيص الروايات ونقدها إلا أنه يؤخذ عليه إغفال ذلك في مواضع من كتابه، ويتميز كتابه كذلك بالنقل من مصادر لا تتوفر الآن كـ (تاريخ البرزالي) الذي انتقى منه وذيَّل عليه إلى زمنه، مع استفادته ممن سبقه كابن الجوزي والذهبي وابن الأثير وغيرهم.

والكتاب له طبعات كثيرة أفضلها طبعة دار هجر بإشراف الدكتور عبدالله التركي، وهي محققة على عدة نسخ خطية، وفيها جهد مشكور، وكذلك طبعة دار ابن كثير جيِّدة ومحققة على نسخ خطية، حققها مجموعة، وراجعها محمود الأرناؤوط، وبشار عواد، وقد طُبع التاريخ مع (النهاية) وهو القسم الثاني من الكتاب. ولأهمية هذا التاريخ عمد بعض الناشرين إلى أجزاء من الكتاب فطبعوها مفردة وما هي إلا جزء مُستلٌّ من كتاب التاريخ ومن ذلك:

- **بداية الخلق**
- **قصص الأنبياء**
- **السيرة النبوية**

- **شمائل الرسول وخصائصه ودلائل نبوته**
- **النهاية**، و قد طُبعت مفردة عدة طبعات، وأفرد بالطبع منها ما يتعلق بعلامات القيامة.

وقد اختصر هذا التاريخ الدكتور أحمد الخاني وسماه (مختصر البداية والنهاية)، وهو مطبوع بدار الكتاب والسنة عام ١٤٢٤ هـ، واختصره أيضا محمد أحمد كنعان باسم (خلاصة تاريخ ابن كثير)، وهو مطبوع بدار مؤسسة المعارف للطباعة والنشر. واختصر الحافظ ابن حجر منه الجزء الخاص بقصص الأنبياء، وقد طبع مختصره بتحقيق غنيم بن عباس في مكتبة التابعين بالقاهرة سنة ١٤١٩ هـ.

- **تاريخ الإسلام ووفيات مشاهير الأعلام**

للحافظ الذهبي، وهو من أهم الكتب التي صُنِّفت في التاريخ الإسلامي وأَوْعَبها، وهو كتاب تاريخ وتراجم معاً، وهو أشهر مؤلفات الإمام الذهبي وأجلُّها.

تناول فيه تاريخ الإسلام على الطريقة الحولية، من بدء الهجرة حتى سنة ٧٠٠هـ؛ فبدأ بالسيرة النبوية والمغازي مرورا بالخلفاء الراشدين، متناولاً الحوادث الرئيسة التي مرت بالعالم الإسلامي، وتعاقب الدول والملوك، مع تراجم المشهورين وغيرهم في مختلف المجالات، حتى بلغوا (٤٠) ألفاً، وربما ينفرد بما لا تجده عند غيره من التراجم، مع ضبط الأسماء والأنساب، والنقل عن مصادر لم نقف عليها.

ويهتم الذهبي بنقد الرجال والروايات سنداً ومتناً.

وبنى كتابه على وحدات زمنية أمدها عشر سنوات، والتزم فيه ثلاث خطط:

- من بدء الكتاب حتى سنة ٤٠ هـ، وفيها دمج ذكر الوفيات بالحوادث.

- من سنة (٤١ حتى ٣٠٠هـ) وفيها ساق وفيات كل عشر سنوات مرتباً لها على حروف المعجم، ولم يعتن بذكر سنة وفاة المترجمين داخل الطبقة مع إغفال وفيات عدد منهم، لعدم علمه بسنة الوفاة على التحديد.

- من سنة (٣٠٠ حتى ٧٠٠هـ) وفيها ساق تراجمه حسب وفيات كل سنة بصورة مستقلة، مرتبة على حروف المعجم.

وقد طبع الكتاب بتحقيق عمر عبدالسلام تدمري على عدة نسخ خطية، وطبعته دار الكتاب العربي ببيروت، ويقع في (٥٢) مجلداً مع مجلد (ذيل تاريخ الإسلام) للذهبي نفسه سودها - على الظاهر - ولم يتمكن من إعادة النظر فيها.

وطبع التاريخ أيضا بتحقيق بشار عواد إصدار دار الغرب في (١٧) مجلدا.

مختصراته:

- **مختصر تاريخ الإسلام**، لعلاء الدين الغزي.
- **ملخص تاريخ الإسلام**، لابن الجزري المقرئ.
- **المنتقى من تاريخ الإسلام**، لابن قاضي شهبة، ثم ذيَّل عليه، وسُمِّي المختصر والذيل (**الإعلام بتاريخ أهل الإسلام**) إلى غير ذلك من المختصرات.

- ومن الدراسات الحديثة له كتاب (الذهبي ومنهجه في كتاب تاريخ الإسلام) للدكتور بشار عواد، أجاد فيه وأفاد.

- **التاريخ الإسلامي**

للأستاذ محمود شاكر مؤرخ سوري معاصر (وهو غير محمود شاكر المصري أبي فهر) والكتاب موسوعة تاريخية، الغرض منه تقديم صورة واضحة نقيَّة عن التاريخ الإسلامي بعيداً عن عبث المستشرقين وتشويههم لتاريخنا، ويتميز الكتاب بشموله مع سهولة عبارته ووضوح أسلوبه، ومما يؤخذ عليه عدم التوثيق لأحداثه إنما يكتفي بذكر المراجع في نهاية كل مجلد. ويقع الكتاب في (٢٢) مجلداً طبعة المكتب الإسلامي ببيروت.

وقد تناول كتابه على النحو التالي:

- **قبل الإسلام**، واختصر فيه الكلام عن تاريخ الأمة المسلمة ابتداءً بآدم عليه السلام إلى فترة ما قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.
- **السيرة**، وتكلم فيه عن طبيعة الرسالة ونشأة النبي صلى الله عليه وسلم والدعوة في مكة ثم الدعوة في المدينة، مُركِّزاً على الجوانب العملية والدعوية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم.
- **الخلفاء الراشدون.**
- **العهد الأموي.**
- **العهد العباسي** وجعله في جزأين.
- **عصر المماليك.**

- **الدولة العثمانية.**
- **الحكم الإسلامي**، قدَّمه بموجز تاريخي ثم جعله في قسمين: مفاهيم إسلامية، والدستور.
- **العصر الحديث**، واشتمل على الموضوعات التالية (وادي النيل: مصر والسودان، بلاد المغرب، غربي إفريقيا، شرقي إفريقيا، تركيا، إيران وأفغانستان، القارة الهندية جنوب شرقي أسيا وماليزيا وأندونيسيا، والمسلمون في الإمبراطورية الروسية) وجعل كل موضوع في مجلد.
- **موسوعة تاريخ الخليج العربي** في مجلدين إصدار دار أسامة بالأردن، تناول فيه تاريخ الخليج قديماً إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، ولا شك أن التأريخ للعصر الحديث أمر بالغ الأهمية يحتاج إلى رصد للأحداث وتمحيص للأخبار، وقد أفاد فيه وأجاد.

٣- دول وممالك

أ- تاريخ مصر

- **السلوك لمعرفة دول الملوك**

للعلامة تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت: ٨٤٥)، وهو من الكتب التاريخية المهمة، وهو الجزء الرابع مما كتبه المقريزي عن تاريخ مصر، فأولها: (البيان والإعراب فيمن دخل مصر من الأعراب)، والثاني: (عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط)، والثالث: (اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الحنفا).

ويؤرخ كتاب (السلوك) لحقبة تاريخية مهمة، وهي حكم الدولة الأيوبية والمملوكية لمصر، ونظام تأريخه على الحوليَّات الذي يقوم على التأريخ لكل سنة وما صاحبها من الأحداث على حدةٍ؛ ويتناول فيه الفترة الممتدة من سنة ٥٦٨هـ إلى سنة ٨٤٤هـ، مع توسُّطه فليس بالطويل المملِّ ولا المختصر المخلّ، وذيَّل عليه السخاوي بـ (التبر المسبوك).

- **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**

المعروف بـ (الخطط المقريزية) للمقريزي أيضاً، وقد تناول فيه جملاً من أخبار أرض مصر ونيلها وجبالها ومدنها وأجناس أهلها، وأخبار فسطاط مصر والقاهرة وقلعة الجبل وملوكها، وأسباب خراب إقليم مصر. وطُبع بدار الكتب العلمية ببيروت.

ب- تاريخ الأندلس

في أسبانيا والبرتغال كان للإسلام دولة عرفت بالأندلس، دامت ثمانية قرون، شيدت خلالها حضارة لم يعرف لها العالم مثيلاً، ونهضة في شتَّى المجالات مازالت آثارها شاهدة على عظمتها، وقد اعتنى كثير من الكُتَّاب بهذه الحقبة المضيئة في حياة المسلمين، وتناولوها بالدراسة، ونذكر منها:

- **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها ابن الخطيب**

لأحمد بن محمد المقري، يُعدُّ من أوفى الكتب بأخبار الأندلس وآدابها، مع نقولات من أصول قد ضاعت، ويؤخذ عليه أنه حشا كتابه

بالقصص والنكات، وملأه بالشعر والنثر والتصوف، ولم يعتن بتفاصيل الأحداث الأخيرة مع التكرار والاستطرادات.

وقد طُبع الكتاب بدار صادر بتحقيق إحسان عباس في (٨) مجلدات.

- **خلاصة تاريخ الأندلس**

لشكيب أرسلان، جعله في الحقبة الأخيرة من تاريخها؛ ليجلي ما أغفله صاحب (نفح الطيب). وطُبع بمكتبة الحياة ببيروت.

- **دولة الإسلام في الأندلس**

لمحمد عبدالله عنان، وهو أوسع ما كتب عن الأندلس في العصر الحاضر، ويقع الكتاب في (٨) مجلدات وهو مقسَّم إلى أربعة عصور:

العصر الأول: من الفتح إلى بداية عهد الناصر، والخلافة الأموية والدولة العامرية.

والعصر الثاني: دول الطوائف.

والعصر الثالث: دول المرابطين والموحدين، وانهيار الأندلس الكبرى.

والأخير: نهاية الأندلس، وتاريخ العرب المتنصرين.

وطُبع الكتاب بمكتبة الخانجي بمصر.

- **دراسات في تاريخ الأندلس وحضارتها**

لأحمد بدر، وهو من الفتح حتى الخلافة ثم أتبعه بـ (تاريخ الأندلس في القرن الرابع الهجري- عصر الخلافة)، وختمه بـ (تاريخ الأندلس – التجزؤ- السيادة المغربية- السقوط والتأثير الحضاري)

- **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**

لعبدالرحمن علي الحجي، والكتاب يتميز بشموله مع كونه في مجلدٍ واحدٍ مع حسن العرض وتوثيق ما يذكره من مصادر معتمدة، مع ذكر بعض الجوانب الحضارية، وطُبع بدار القلم.

- **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**

لسلمى الخضراء الجيوشي، وهو مترجم من الإنجليزية إلى العربية، ويقع في مجلدين ضخمين:

الأول تناول: التاريخ السياسي، الأقليات، المدن الأندلسية، اللغة والشعر والأدب، والموسيقى، وأما الثاني فتناول: الفن والعمارة، التاريخ الاجتماعي، التاريخ الاقتصادي، الفلسفة، الدراسات الدينية، العلم والتكنولوجيا والزراعة.

وطُبع الكتاب بمركز دراسات الوحدة العربية ببيروت

- **الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس**

لسعد بن عبدالله البشري، ذكر فيه عوامل رقي الحياة العلمية في الأندلس ومظاهر ذلك، واستعرض العلوم والآداب في عصر ملوك

الطوائف، وختم بأثر الازدهار العلمي في الأندلس على أوروبا. وطُبع الكتاب بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

- **نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس**

للدكتور سالم بن عبدالله، وأصله رسالة دكتوراه، طُبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، تناول فيه النظام السياسي ورسومه، والنظم الإدارية والمالية، والخطط السياسية مقتصراً على الحجابة والوزارة، ثم تكلم عن النظام الحربي من خلال الجيش والأسطول، ثم ختم فصول الكتاب بذكر الخطط الدينية مشتملاً على خطط القضاء والصلاة والمظالم والشورى والشرطة والسوق وغير ذلك.

ج- تاريخ الدولة العثمانية

الدولة العثمانية هي تلك الدولة التي أسسها (عثمان بن أرطغل) عام (٦٩٩ هـ/ ١٢٨٠م) وقامت بأعباء الخلافة الإسلامية بضعة قرون، فتحت خلالها القسطنطينية وغيرها إلى أن تم إلغاء نظام الخلافة سنة (١٣٤٢هـ/١٩٢٤م)، وطويت بذلك صفحة الخلافة التي امتدت حدودها السياسية إلى إفريقيا وآسيا وأوروبا من إيران شرقاً إلى أسوار فيينا غرباً، ومن الحبشة جنوباً إلى المجر شمالاً، وحتى كان كلٌّ من البحر الأبيض والأسود والأحمر بحاراً إسلامية لا مكان فيها لأسطول الإفرنج، ولقد بهرت العالم كله حتى قال أحد المستشرقين: (الدولة العثمانية أهم ظواهر التاريخ العالمي المذهلة).

ولقد تناولت كتب كثيرة تاريخ العثمانيين فمنها:

- **الدولة العثمانية – تاريخ وحضارة**

شارك فيه جماعة من أساتذة التاريخ والأدب الأتراك وغيرهم يصل عددهم إلى العشرين، بإشراف الأستاذ الدكتور أكمل الـدين إحسـان أوغلي، وهو موسوعة بحقٍّ، فقد سرد تاريخ العثمانيين سرداً شمـل كـل جوانبه. وطُبع بمركز الأبحاث للتـاريخ والفنـون والثقافـة الإسـلامية باستانبول.

- **تاريخ الدولة العثمانية**

للمؤرخ التركي المعاصر يلماز أوزتونا، طُبع في مجلدين بمؤسسـة فيصل للتمويل بتركيا، الأول يعرض المؤلف التاريخ السياسي والعسكري للدولة العثمانية ملقياً الضوء على الإمبراطورية منذ ظهورها إلى انحلالهـا. والمجلد الثاني يتناول الحضارة العثمانية من ثقافة وفن وأسلوب حياة.

- **تاريخ الدولة العثمانية**

للأمير شكيب أرسلان، وهو مجلد حافل كان مؤلفه معاصراً لآخر عهد الدولة العثمانية عاملاً بين صفوف رجالها، لذلك اعتنى بتسطير كثير من أحداث تلك الفترة بدقة. وطبع بدار ابن كثير بدمشق.

- **الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها**

لعبدالعزيز محمد الشناوي، ويقع في (٤) مجلدات، سـرد فيهـا مؤلفه جميع جوانب الحياة في التاريخ العثماني السياسية وغيرها مبيناً الدور

الذي قام به العثمانيون في نشر الإسلام. وطُبع بمكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة.

- **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**

لإسماعيل أحمد ياغي، ذكر فيه مؤلفه تاريخ العثمانيين بشمول واختصار في جزء واحد. وطُبع بمكتبة العبيكان بالرياض.

وهناك عدة كتب ناقشت عوامل سقوط الدولة العثمانية من ضعف داخلي ومكر خارجي مع المؤامرات والحركات القومية والماسونية والصهيونية، منها:

- **الدولة العثمانية والغزو الفكري**

لخلف بن دبلان الوذيناني، والذي استعرض فيه عوامل انحلال الدولة وتاريخ ذلك، مسلطاً الضوء على دور الغزو الفكري. وطبع بجامعة أم القرى بمكة.

- **الدولة العثمانية - قراءة جديدة لعوامل الانحطاط**

لقيس جواد العزاوي، استعرض فيها آراء الدارسين في أسباب ضعف العثمانيين. طُبع بالدار العربية للعلوم ببيروت.

- **الدولة العثمانية- عوامل النهوض وأسباب السقوط**

تأليف علي محمد الصلابي، في مجلد، أسلوبه سهل يستخرج العبرة من الأحداث. طُبع بدار البيارق بالأردن.

ثانياً: كتب التراجم

علم التراجم من العلوم التي اهتم بها المسلمون، وذلك لما حفل به تاريخ الأمة من رجال ومشاهير برزوا في شتَّى المجـالات، لـذا سـطر المصنفون أخبارهم ودونوا كل ما يتعلق بهم، وقد تنوعـت مسـالكهم وتشعبت طرقهم في ذلك فمنهم من جعل التراجم على الطبقات ومنـها طبقات المحدثين والنحويين والفقهاء والقراء، ومنهم من أفرد تراجم رجال روعي فيها الانتماء المكاني كـ(تاريخ بغداد)، أو الانتماء الزماني، ومنه التراجم على القرون، وأكثرها مرتب على حروف المعجم.

ومن المصنفات حسب القرون:

١- الذيل على الروضتين

لأبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ)، وهو تراجم لرجال القرنين السادس والسابع.

٢- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ويستمد أهميته من علو كعب مصنِّفه في العلم ونقد الرجال، وطبع بدار الجيل. وقد ذيَّـل عليه في (ذيل الدرر الكامنة) وعرض لأعيان الثلث الأول مـن القـرن التاسع؛ فيترجم لمن عاصرهم ممن رآهم وعرفهم أو سمع بهم، لكنه جعل الوفيات مرتبة على السنين المتعاقبة، ويُؤخذ عليـه في الـذيل إخلالـه بالترتيب بين الوفيات، وذكر بعض الوفيات في غير سنة وفاقها، وطُبـع

الذيل بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بالقاهرة بتحقيق عـــدنان درويش.

٣- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع

للإمام الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـــ) ترجم لأهل القرن الثامن من العلماء وغيرهم إلى عصره، وطُبع بدار المعرفة ببيروت، وطُبـــع بتحقيـــق محمد صبحي حلاق بدار ابن كثير.

٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

للحافظ شمس الدين السخاوي (ت:٩٠٢هـــ)، وتوسع فيه حتى ترجم لبعض من يذكر بالفضل ونحوه من أهل الذمة، ويؤخذ عليه الوقيعة في أكابر من أقرانه، وطُبع بدار مكتبة الحياة ببيروت، ومـــازال الكتـــاب يحتاج إلى تحقيق ومزيد عناية.

٥- النور السافر عن أخبار القرن العاشر

لعبدالقادر بن شيخ بن عبدالله العيدروس (ت:١٠٣٨هـــ) وقد رتَّب التراجم على السنين مبتدئاً بوفيات سنة ٩٠١هــ مع ذكر بعــض الحوادث التاريخية وغيرها، والكتاب مليء بالخرافات.

٦- السناء الباهر بتكميل النور السافر في أخبار القرن العاشر

لمحمد الشلي اليمني، استدرك فيه ما فات صاحب (النور الســـافر) مـــن تراجم بعض الأكابر والفضلاء، وهو في مجلد، والأصل وتكملته بتحقيق إبراهيم المقحفي، وطُبع بمكتبة الإرشاد بصنعاء.

٧- الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة

لنجم الدين الغزي، محمد بن محمد بن محمد (ت:١٠٦١هـ)، وجعله على ثلاث طبقات: الأولى: من وقعت وفاته من أول القرن إلى سنة ٩٣٣هـ، والثانية: من ٩٣٤هـ إلى ٩٦٦هـ، والثالثة من ٩٦٧هـ إلى ١٠٠٠هـ، مقدماً أسماء المحمدين في كل طبقة. وطبع بدار الآفاق الجديدة ببيروت

وقد ذيَّل عليه بكتاب (لطف السمر وقطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الأولى من القرن الحادي عشر) ترجم فيه لوفيات سنة ١٠٠١هـ إلى ١٠٣٣هـ. وطبع بوزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق.

٨- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر

لمحمد أمين بن فضل الله المحبي (ت: ١١١١) وطبع بدار صادر ببيروت.

٩- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني

لمحمد الطيب القادري الحسني (ت:١١٨٧)

١٠- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر أو أخبار الأعصار في أخيار الأمصار

لمحمد خليل بن علي المرادي (ت: ١٢٠٦) وتراجمه تقارب (٧٥٠) ترجمة. وطُبع بدار البشائر الإسلامية ببيروت

١١- الدر المنتشر في رجال القرن الثاني عشر والثالث عشر

لعلاء الدين بن نعمان الآلوسي (ت: ١٣٤٠).

١٢- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

لعبدالرزاق بن حسن البيطار (ت:١٣٣٥).

١٣- تراجم أعيان القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر

لأحمد باشا تيمور (ت: ١٣٤٨).

١٤- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية

للوراق المصري زكي محمد مجاهد، صدر منه أجزاء، وقد توفي و لم يتمَّه.

١٥- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، وبذيله، **عقد الجوهر في علماء الربع الأول من القرن الخامس عشر**

ليوسف المرعشلي، ويؤخذ على الكتاب أنه لم يترجم لأعلام كابن باز والألباني وابن عثيمين.

